﴿ العدد ١٧١ ﴾ القاهرة فى ٢٧ تشرى سنة ٥٧١٣ — ١٦ أكتوبر سنة ١٩٥٢ ﴿ السنة الثامنة ﴾

8 me Année — No. 171

الكليم

صاحب الامتياز
الشبان الاسرائيليين القرائيين
رئيس التحرير
يوسف كمال

الاشتراكات
٥٠ قرشا عن سنة
الادارة
١٥ شارع طورسينا
الظاهر — مصر

(AL-KALIM Revue Israelite Caraime)
15, Rue Torsina — Le Caire - Egypte

الرئيس اللواء محمد نجيب يستقبل الحاخام الاكبر

الرئيس اللواء محمـــــد نجيب

يستقبل الحاخام الاكبر طوبيا ليفى

طائفه القرائين من صميم ابناء مصر وهم يؤيدون حركة الجيش المباركة

تفاصيل الحديث الودى بين الرئيس والحاخام

حدد يوم الاثنين الماضى الساعة ١١ و٣٥ دقيقة موعداً لمقابلة الرئيس اللواء محمد نجيب للحاخام الأكبر طوبياه سمحاه ليفى بابوفتش وفى الموعد المحدد قصد سيادة الحاخام بصحبة السادة ليتو باروخ مسعوده ومراد موسى القدسى عضوى المجلس الملى الموقر إلى دار الرياسة فاستقبلهم الاستاذ صلاح الشاهد تشريفاتى مجلس الوزراء وقادهم إلى غرفة الرئيس حيث أخذوا أماكنهم وقدمت لهم المرطبات

وكان فى الغرفة فى ذلك الوقت وفد من المطارنة يعرضون أمراً لهم، وما انتهت زيارتهم حتى عاد الرئيس وحيا الزائرين مرحبا بهم ونهض الأستاذ ليتو باروخ مسعوده وقال :

« إحنا طايفة صغيره جداً »

وقاطعه الرئيس ببديهة حاضرة قائلا

« وعلى الراس »

واستأنف الأستاذ ليتو قوله « ولكننا نعتبر أنفسنا من صميم أبناء مصر ولذا حضرنا لنؤدى واجب التهنئة ولنؤكد تأييدنا للحركة المباركة التى قام بها الجيش العظيم »

وهنا التقط سيادة الحاخام الحديث بلباقة سائلا الرئيس

— « هل درست فى الأزهر »

وعندما أجاب الرئيس بالنفى استدرك الحاخام وقال :

غرضى من هذا السؤال أن تكون قد تعرضت أثناء دراساتك على سير أئمة وفلاسفة اخواننا المسلمين أمثال ابن رشد والغزالى وابن سينا

وهنا روى سيادة الحاخام قصة رمزية صغيرة عن ابن سينا كان لها وقع جميل وأثر حسن فى نفس الرئيس

« كانت دار ابن سينا مقصدا للطلاب يأتون اليها من شتى البلدان لينهلوا العلم من منبعه، وقد حدث فى فترة ما أن ازدحمت الدار برواداها من طالبى العلم حتى لم يعد هناك موضع لقدم، فاوصد ابن سينا باب داره وأمر أن لا يدخل عليه أحد من الطلبة الجدد

وكان هناك طالب قد أتى من بلد بعيد للاستزادة بعلم ابن سينا وفضله ولكنه وجد الباب دونه موصداً ، ولرغبة هذا الطالب الملحة فى الانضمام إلى تلاميذ ابن سينا لم يجد أمامه إلا تسلق السور الخلفى للدار ، فنفذ خطته الجريئة وقفز إلى الحديقة حيث وجد نفسه وجها لوجه أمام ابن سينا الذى كان يتنزه فى الحديقة ، فتقدم الطالب نحوه واعتذر له عن هذه المغامرة شارحا رغبته الشديدة فى الاستزادة بعلمه ولكن ابن سينا لم يتكلم بل أحضر له كوبا مملوءاً بالماء حتى حافته وقدم للطالب الذى أدرك بذكائه أن ابن سينا يقصد بذلك أنه لا يوجد مكانا له

فاسرع الطالب وقطف وردة جميلة ناضرة ونزع إحدى وريقاتها الرقيقة والقى بها فى الكوب فطافت على سطح الماء فأعجب ابن سينا بذكاء الطالب وسرعة بديهته فقد أدرك ما رمى اليه من أنه لا يزال بالكوب مكانا لهذه الورقة الرقيقة وضم ابن سينا هذا الطالب النجيب إلى تلاميذه ومريديه »

ثم تلقف الاستاذ ليتو الحديث قائلا :

« وأملنا كبير أن نحتل نحن القرائين . الطائفة الصغيرة مكانا فى هذه النهضة المباركة »

وقد ارتسمت علامات الامتنان والتقدير على الرئيس لهذا الحديث الشائق ثم ارتد الحديث مرة أخرى إلى يد سيادة الحاخام سائلا الرئيس :

— متى نراك ؟

— فين ؟

— فى الكنيس الكبرى بالعباسية بميدان الاسبتليه الفرنساوى .

— إن شاء الله قريباً . . . بمناسبة عيد أو يوم معروف عندكم

واتفقا على أن تكون زيارة الرئيس لكنيس الطائفة الكبرى يوم السبت ٢٥ اكتوبر القادم بعد تذكيره بالموعد تليفونيا قبل ذلك بأيام

ثم استأذن سيادة الحاخام فى الإنصراف داعيا للرئيس بالتوفيق والسداد فى جهوده المباركة

وقام الرئيس بنفسه مودعا سيادة الحاخام وصحبه حتى الباب الخارجى شاكراً لهم زيارتهم وتأييدهم وطلب من المصورين أخذ صور له مع الحاخام وهو متأبط زراعه

هكذا تمت هذه الزيارة التى كانت تفيض بها قلوب أبناء الطائفة جميعا فى جو من الود والصفاء

وإلى اللقاء بنى طائفتى الأعزاء حيث نتقابل جميعا مع الرئيس اللواء محمد نجيب فى كنيس العباسية يوم السبت القادم إن شاء الله ؟

المحرر

إلى حضرة السيد الرئيس

اللواء أركان حرب محمد نجيب

سر فى طريقك أيها المقدام ... أن الوصول إلى المنى قدام

لو لم يكن لله فيك مشيئة ... ما كان منك لما فعلت أمام

أفلا ترى بك قوة أدبية ... علقت محققة بها الأحلام

وإذا أراد الله شيئا كان من ... أياته لقضائه الهام

ولكل عبد عنده درجاته ... فلذى الشجاعة عنده اكرام

ماذا تخاف وأنت من أنصاره ... فأمن ولا رد الخطا أحجام

العدل ما تبغى وألا يقتفى ... غير الشريف المستقيم نظام

فتصحصح الاخلاق بعد ضمورها ... ويزاح عن وجه الضياء ظلام

ويحس كل مواطن أن ليس من ... فرق تساء تسوئه الأحكام

إن التساوى والعدالة كل ما ... تبنى عليه فلكها الأقوام

العهد عهد محبة ومودة ... العهد أمن شامل وسلام

إن البلاد تضر فى عمرانها ... إن كان ما بين القلوب خصام

ومحوتها رتباً فما فى منحها ... إلا لمن لبست لهم ارغام

جاءت على مهل ولست بلائم ... للشعر إن الشعر ليس يلام

ولربما سبق البيان خياله ... فى الذهن ثم تذيعه الأقلام

أعطاك ربك قوة فاحكم بها ... والعدل بين يديك ليس يضام

وغمرتنا بزيارة قد طوقت ... أعناقنا بالشكر فهو لزام

والبدء بات مكللا بنجاحه ... وكذا يكلل بالنجاح ختام

شاعر الطائفة

تعقيب على محاضرة

نشط القسم الثقافى بجمعية شبان حب التوراة - وقدم هـذا العام فى دار الشرع عدة محاضرات أدبية ودينية وتاريخية قيمة . . .

ولقد أحسن القسم الثقافى صنعاً إذ قدم محاضرته الأخيرة فى فناء كنيس العباسية فقد أم فناء المحاضرة جمع غفير من رجال وسيدات . والقول عندى أن هذا المكان هو أنسب مكان لالقاء المحاضرات لقربه من جهة ولسعته من جهة أخرى ، هذا فضلا عن أن الفناء يحلو فيه التشاور والسمر البرىء فى أشهر الصيف ، أما الطابق العلوى داخل الكنيس فهو صالح ومعد كذلك لمثل هذه المحاضرات إذا ما حل فصل الشتاء .

والذى يثير الدهشة والاهتمام ، هذا العدد الكبير الذى أقدم على المحاضرة - فقد حولت بصرى إلى القوم فرأيت البعض من سكان العباسية وقاطنى المناطق البعيدة والضواحى كمصر الجديدة والقبة والبعض الآخر من أهل حى القرائين . أجل حولت بصرى هنا وهنالك فرأيت أن المكان حوى القرائين من شمال وشرق وغرب وجنوب القاهرة - وليس أدل على ذلك من أن الوعى الجديد قد تفتق إلى عاطفة جديدة تتجلى فى « حب الاجتماع » وتبادل الآراء - وحرية التفكير .

حاضرتنا اليوم « الآنسة استر يوسف فرج » فما أن تقدمت إلى منبر المحاضرة حتى دوى المكان بالتصفيق وانطلق صوت المحاضرة فى نبرات أخاذة صافية ومنطق يزيده عذوبة السهل الممتنع ، فاستهوت الحاضرين وانتقلت بهم فى سحر وعذوبة إلى عوالم وعوالم فما كنت ترى إلا أذن واعية وقلب خافق بين سكون شامل وهـدوء محيط . . .

تحدثت المحاضرة عن « صموئيل النبى » ووصفت هذا النبى الطاهر فى صورة أقرب إلى الحقيقة فما كنا نسمع تاريخ نبى قديم بل كنا نرى حياة هذا النبى وكأنها ماثلة أمامنا . ثم عرجت فى محاضرتها على سيرة أول ملوك بنى اسرائيل « الملك شاؤول » فأشادت إلى أبهة الملك وعظمته وما يفرضه هـذا النظام الجديد من واجبات وتبعات ، ثم رأيتها تتحول إلى حياة « داود عليه السلام » وما حدث له بين « صموئيل النبى » والملك شاؤول تتحول فى براعة ويقظة فى لغة سهلة ميسورة فذكرت ما جاء فى « التوراة » عن هذه الحياة المليئة بشتى العواطف ، وما كتب عنها فى ثنايا التاريخ وما قيل فيها بين ثنايا السطور . . .

ألمت المحاضرة بالموضوع فى كافة النواحى مما يثير الدهشة إلى صغر سنها واستيعابها لكل ما كتب عنه مما يدل على سعة الاطلاع ودقة الدرس .

فكانت المحاضرة قوية لقيمتها الدينية - عنيفة لحوادثها التاريخية أخاذة لما فيها من اعتبارات روحية - والذى يحسن الاشادة اليه أن هـذه العوامل كانت ترتسم على محياها وفى نبرات صوتها فكانت فى ذلك تهز العواطف وتسترق الأبصار

ولا يسعنى فى هذه العجالة - إلا أن أشيد بالمجهود المضنى الذى تقوم به جمعية « حب التوراة » فهى الجمعية العاملة الباقية بعد الحوادث الماضية - والتى آلت على نفسها أن تعود بالمحاضرات والمناظرات سيرتها الأولى

وإلى حضرة المحاضرة أهز يدها مصافحاً فقد أجادت واستوعبت الموضوع وألمت به من شتى النواحى التاريخية والدينية - فإلى الأمام يا آنستى الصغيرة فهذه رسالة التعليم الجامعى الذى أثمر وأينع - وهذا مجال رقى المرأة الحق . وفى هذا فليتنافس المتنافسون

حسنى

إلى أولى الأمر بدون تعليق

التحف والجواهر

التى اغتصبها فاروق تعاد إلى أصحابها

قررت الحراسة على أموال الملك السابق إعادة كل ما كان فاروق قد اغتصبه بغير حق من تحف أو جواهر أو أثاث بعد التأكد من حقيقة مصدر هذه الأشياء من أصحابها الحقيقيين

أين نحن من الماضى القريب

بقلم الأستاذ أمين الجميل

(٢)

تحدثت فى كلمتى السابقة تحت هذا العنوان عما كانت عليه الطائفة حتى أواخر القرن التاسع عشر من الفضائل السامية والصفات الرفيعة ووعدت بايراد قصة كان أحد كبار بيوت الطائفة مسرحا لحوادثها وكنت قد استمعت اليها من شخصية موثوق بصدقها وعاصرتها بل وشاهدتها فهى من الواقع والحقيقة وليست من الخيال أو الزعم .

فى منتصف العقد التاسع من القرن التاسع عشر وبحى طائفتنا معشر الاسرائيليين القرائين سطع نجم جديد فى سماء بيت أحد عمداء الطائفة المذكورة هو المرحوم اسحق ليشع طيب الله ثراه ونضر مثواه . ومن الذى لم يكن يعرف هذه الشخصية العظيمة سواء من أفراد طائفتنا أم من الطوائف الأخرى أم من وجهاء القاهرة وعظمائها . لقد كان صاحب ومدير بنك مالى بالصاغة حى هذه الاعمال فى ذلك الوقت وقد اشتهر بسعة ثرائه وبعد نظره وحسن تدبيره للامور . وكان على جانب كبير من التقوى ودماثة الاخلاق ولطف المعشر حنون على ذويه عطوف على الفقراء وفىّ للطائفة والاصدقاء ولا عجب فهو من سلالة خدمت الطائفة أحقاباً طويلة وابن المرحوم الطيب الذكر العلامة التقى يوسف اليشاع كبير حزانى الطائفة فى عهد محمد على باشا الكبير ومن أعقبه من ولاة . باركه الله فجعله أصلا لدوحة عظيمة ، غصونها كريمة وفروعها عميقة ، وارفة الظلال ، مفيدة الثمار فكان له من الذكور اسحق والياهو وفرج . والاول سأعود إلى الكلام عنه والثانى ولد من الذكور المرحومين يوسف وسليم وموسى وداود وحبيب واسحق ورزقهم الله جميعا ذكوراً وأناثاً فيما خلا اسحق الذى قضى حياته أعزب . ومن بين أولادهم الاستاذان موسى الياهو ليشع وأخوه أمين ليشع المهندس وحبيب سليم ليشع تاجر الأحجار الكريمة وغيرهم من ذوى الاعمال التجارية والصناعية . وولد الثالث من الذكور المرحوم يوسف الذى كان كبير وزانى الصاغة كما ولد مراد فرج شاعر الاسرائيلية الكبير والمحامى القدير والد الاستاذ توفيق مراد المحامى كما ولد فرج أيضا داود وزكى وابراهيم أكثر الله من ذريته الصالحة .

اما اسحق فقد أنجب من الذكور يوسف رحمه الله رحمة واسعة فقد كان آية فى كرم الاخلاق وحلاوة اللسان وسلامة الطوية وقد استأثرت به رحمة الله وهو فى ربيع حياته فحزن عليه والده حزناً شديداً نغص عليه شيخوخته ولكنه وجد بعض الصبر والسلوى فى تنشئة حفيداته اليتيمات وتزويجهن وتوجيه حفيديه المرحوم زكى طيب الله ثراه والوجيه باروخ عافاه الله وقد ورثا عن أبيهما حميد الخصال ونقاء الضمير فأسسا المتجر الشهير الذى يحمل اسميهما بالصاغة لبيع وشراء الذهب الخام والمشغول والاحجار الكريمة والمجوهرات والذى يديره الآن ولدا الاول الوجيهان دافيد وكلمان وأحد أولاد الثانى الوجيه زكى أدام الله عليهم نعمه . اما بقية أولاد باروخ فهما الدكتوران ايلى ليشع طبيب العيون الشهير وابراهيم ليشع الطبيب الباطنى

وأنجب داود المرحومين يوسف وزكى طيب الله ثراهما وكذا حضرات الأفاضل شمعون وليبتو وميخائيل وموسى مد الله فى أعمارهم . وولد يوسف حضرات الأفاضل زكى (مهندس المبانى) ودافيد وايلى . وولد زكى حضرات الأفاضل دافيد وايلى (المهندس الميكانيكى) وباروخ

والدكتور البير طبيب الاسنان وولد شمعون حضرتى دافيد وايلى كما ولد ليتو حضرات زكى وبنوا (المهندس الميكانيكى) ودافيد . اما ميخائيل فلم ينجب واما موسى فلم يتزوج

وأنجب ليشع حضرات الأفاضـــل يوسف (صاحب أجزاخانة الشرفا) وزكى ويعقوب والمرحوم الدكتور دافيد الذى هصرته يد المنون فى السنة التى حصل فيها على اجازة الطب وقد كان الفقيد على جانب عظيم من الانسانية وانكار الذات والتضحية . وولد يوسف حضرتى الفاضلين الدكتور ليون الطبيب الباطنى وزكى المهندس الكهربائى . وولد زكى حضرة الفاضل يوسف المهندس الكيماوى . ومن أولاد يعقوب حضرة الفاضل ادمون القومسيونجى المعروف .

اما رحمين فلم ينجب ذكوراً وابنته الوحيدة وهى حرم حضرة الفاضل خضر يافت مسعوده المحامى الشهير رئيس المجلس الملى السابق وقد شيد ملجأ رحمين الخيرى بحى القرائين تخليداً لذكر حميه رحمين اسحق ليشع .

هذا ومراعاة للاختصار فقد أوردت أسماء الذكور دون الاناث من مواليد جميع من تقدم ذكرهم

بارك الله فى هذه الدوحة الكريمة وقدر أفرادها على السير قدما بالطائفة نحو الرقى فى شتى نواحى الحياة

وأعود الآن إلى متابعة القصة فأقول انه ما جاء اليوم الثامن لمولد النجم الجديد حتى كانت دار عميد آل ليشع قائمة على قدم وساق استعداداً للاحتفال بختان حفيده السعيد احتفالا يليق بمقام هذه الأسرة العتيدة ويتناسب ومكانتها المرموقة من جميع أفراد الطائفة

وقبل ذلك بمدة غير قصيرة كان أحد أصدقاء وعملاء المرحوم العميد المذكور وكان من كبار رجال العاصمة فى ذلك الوقت قد أحضر له كمية كبيرة من الحلى والمجوهرات والتحف الثمينة لايداعها طرفه كأمانة يستردها عند عودته من المأمورية الطويلة التى كلف بها فى الخارج . فتحررت قائمة بمفردات هذه النفائس ومواصفاتها وقيمتها التقريبية التى زادت جملتها على الثلاثة آلاف من الجنيهات ثم عبئت فى صرة من القماش وحفظت بالخزانة الحديدية ببنك العميد بالصاغة . وكانت أوراق البنكنوت غير معروفة بعد فى ذلك الوقت . كما كانت المعاملات قاصرة على العملة المعدنية من الذهب والفضة وغيرها . وتشاء الظروف أن تتكدس فى هذه الفترة أكياس الذهب والودائع بالخزانة المشار اليها حتى ضاقت بما فيها على كبرها مما اضطر صاحب البنك إلى التفكير فى اخلائها من بعض الودائع التى تشغل حيزاً أكثر من غيره . ولما كانت الصرة المشار اليها كبيرة الحجم كما سبق القول فقد سحبها من الخزانة ذات مساء وأخذها معه إلى داره ووضعها بإحدى الخزائن الخشبية ثقة منه بأهل المنزل وبمن فيه من الخدم خصوصاً وإنه لم يطلع أحداً على محتوياتها . وظلت بها فترة من الزمن إلى أن ولد هذا الحفيد وأقيمت حفلة الختان حيث غصت الدار بالأقارب والجيران والمعارف والخلان حتى إذا تمت الشعائر الدينية وأجريت عملية الختان أخذ القوم يتلون بعض التراتيل الدينية فى غبطة وابتهاج ثم مدت الاسمطة التى قدم فيها أشهى أنواع الطعام وأدير على الحضور أقداح المدام من النبيذ المعتق والزبيب الفاخر فانتعشت الصـــدور وبدا على الوجوه السرور وزاد الأنس والهرج والبشر والطرب حتى انصرف المدعوون وألسنتهم تلهج بكرم العميد العظيم وقلوبهم تضرع بالدعاء الطيب للمولود ووالده وجده الكريم .

فلما أصبح الصباح خطر للمرحوم اسحق يوسف ليشع أن يتفقد الصرة السابق الاشارة اليها . ولشد ما كان هلعه ودهشته عندما لم يجدها فى مكانها . فبادر بالبحث والتنقيب عنها فى كل مكان دون أن يعثر لها على أثر . فأخذ يسأل هذا وهذه من أهل المنزل ويتحرى من هذه الخادمة وتلك دون أن يصل إلى أقل نتيجة تنير له الطريق إلى معرفة السارق أو مكان المسروق فاستولى عليه اليأس والذعر وساوره الهم والقلق . كيف لا وهو الرجل الوفى الأمين الذى اشتهر فى كل مكان بالصـــدق والاخلاص وتأدية الأمانة لأربابها . نعم ان دفع التعويض الكافى لصاحبها هين عليه بالنسبة لثرائه الطائل ولكن حسن سمعته وطيب سيرته ستكون فى كفة الشكوك والريب رغم كل شىء . إن غريباً واحداً لم يكن بين المدعوين . فيكون بين أفراد طائفته المحبوبين لديه والذين استضافهم لمشاركته فى أفراحه

من يخونه هكذا بعد أن أكرم ضيافته وأحسن وفادته . لا لا . لابد أن الخمر قد لعبت برأسه فى تلك الليلة فسولت له نفسه الامارة بالسوء بارتكاب هذه المعصية على غير وعى منه ولا بد أنه سيثوب إلى رشده ويعيدها اليه بالثانى.

تلك هى الأفكار التى كانت تدور برأسه ليل نهار فبلبلت خواطره وأقضت مضجعه أسبوعاً كاملا كان قد استجاب فيها لمشورة الكثيرين فأحضر مختلف العرافين فضربوا الرمل والودع وفتحوا المندل والورق إلى غير ذلك من أمور الشعوذة والتدجيل والحدس والتخمين دون أن يتعرفوا على شخصية السارق أو كشف الغطاء عن مخبأ المسروق . وذهبت جميع المحاولات الأخرى أدراج الرياح وباءت بالخيبة التامة غير أن ذلك لم ينل من ثقة العميد التقى بعناية ربه ولطفه فتطهر وصام وصلى وآوى إلى فراشه بعد أن توجه بقلبه السليم إلى القدير الرحيم أن يرشده إلى أقوم سبيل للوصول إلى بغيته وبلوغ أمنيته . ونام اسحق نوما عميقا هادئا صفا فيه ذهنه واستقرت نفسه واستيقظ خلى البال ناعم البال فقدح زناد فكره وأعمل عقله فى صمت واطمئنان مستعينا بقوة الخالق الديان ومستوحيا هدى الرحيم الرحمن وما هى إلا فترة حتى خطرت له فكرة دينية ونغمة روحية رأى أن يضرب بها على أوتار النفوس فتهتز المشاعر فتثوب النفس الخاطئة إلى رشدها وتعيد الصرة إلى أربابها وفقا لوصايا ربها . وقام توآ بتنفيذ خطته وما هى إلا ساعة حتى كان المنادى ينادى فى عطفات الحى وأزقته معلناً ان صلاة خاصة سيقيمها العميد اسحق ليشع فى مساء اليوم التالى بالكنيس وسيعقبها :

إما دعاء بالضيق والمحنة وبالويل واللعنة على من سولت له نفسه ، فى أمسية ختان حفيده ، وبتأثير فعل الخمر أو غيره ، بالاستيلاء على الصرة التى كانت محفوظة بداره كأمانة فى ذمته

وإما دعاء له بالصفح والغفران والخير والبركة إذا هو أعاد الصرة فى أمسية يوم المناداة فى أية ساعة من ساعات الليل وفى أى موضع من الدور الأرضى من الدار الذى سيترك بابه مفتوحا طوال الليل لهذا الغرض دون أن يخشى تربص أى عين أو رقيب والله على ذلك شهيد . وعلى واضع الصرة ان يغلق الباب خلفه عند خروجه ليغلق ذاتيا من الداخل بسقوط المزلاج الداخلى .

فهل ينتصر الخير على الشر ؟ وهل تتغلب الروحية على المادية ؟

لقد سمع البعض قبيل الفجر صوت الباب وهو يغلق ودوى المزلاج وهو يسقط بيد أن أحداً لم يجرؤ على التطلع للتأكد من ذلك أو التعرف على الفاعل إنجازاً للوعد المعطى

وما أن تبين الخيط الأبيض من الأسود حتى هبطت إحدى الحفيدات إلى الدور الأرضى فوجدت الباب مغلقاً حقاً فتلفتت يمنة ويسرة وهنا وهناك وإذا بها ترى شبح الصرة يطل عليها من فوق دولاب خشبى كان موضوعاً بالردهة الكبرى فطارت إلى جدها تزف اليه البشرى . فهرع يهبط الدرج والبعض وراءه فأنزلوا له الصرة فبادر إلى فتحها وجردها فوجدها كاملة غير منقوصة فابتهجت نفسه ونظر إلى من حوله وقال :

ـ فلنحمد الله على عنايته ولطفه بنا ولنشكره على هذه النتيجة الجميلة التى صانت لى سمعتى الطيبة والتى أبقت على ما اشتهرت به طائفتنا الوديعة من حسن الأحدوثة وطيب الذكر؟

أمين الجميل

راديو سيمنس

فخر الصناعة الألمانية

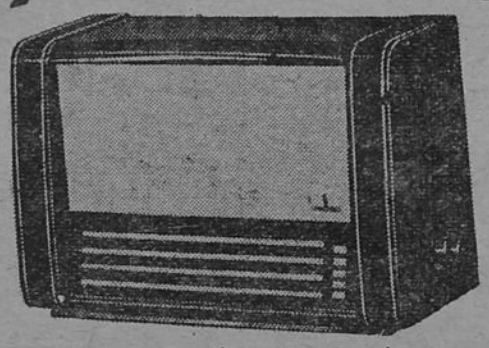

بشركة أو ديون

ميدان محمد على الكبير

س.ت ٦٣٧٩٩ القاهرة

أخبار متنوعة

الحاخام ناحوم مع الرئيس

قابل سيادة الحاخام الأكبر لاخواننا حايم ناحوم الرئيس محمد نجيب للشكر على زيارته للطائفة يوم عيد الغفران ، وقال ان هذه الزيارة قد تركت أثراً كبيراً فى نفوس اليهود ، لا فى مصر وحدها ، بل فى العالم أجمع

وكان الحديث يدور بين الرئيس والحاخام باللغة العبرية

جمعية شبان حب التوراة

قامت جمعية شبان حب التوراة لطائفة الاسرائيليين القرائين بمصر بإلقاء عدد ٨ محاضرات دينية بدار مدرسة الاسرائيليين القرائين وكنيس دار ربى سمحاه وكنيس دار موسى الدرعى بالعباسية منذ يوم ٥ يوليه سنة ١٩٥٢ حتى الآن

والجمعية ترحب بكل فرد من أفراد الطائفة يرى نفسه كفئاً لإلقاء أى محاضرة دينية أو خلقية أو علمية على أفراد الطائفة على أن تصل إلى إدارة الجمعية بعنوانها المؤقت ٥٠ شارع الخرنفش قبل إلقائها بأسبوعين على الأقل .

صلاة شهر

أقامت أسرة المرحوم متاتيا مرزوق صلاة الشهر على روح فقيدهم العزيز مساء أيام ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من أكتوبر الجارى بمنزلهم . رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته والهم ذويه الصبر والعزاء .

جمعية مساعدة الفقيرات على الزواج

اجتمع مجلس إدارة جمعية مساعدة الفقيرات على الزواج فى الأسبوع الماضى وقرر بالاجماع انتخاب مرزوق متاتيا مرزوق عضواً بمجلس الإدارة فى المكان الذى خلا بوفاة المرحوم والده . كما انتخب المجلس يوسف فرج حينيا رئيساً لها

إجتماع المجالس الملى

اجتمع المجلس الملى مساء يوم ١٥ الجارى وكان من أهم قراراته :

١ - تعيين لجنة لاستقبال الرئيس اللواء محمد نجيب يوم تشريفه كنيس الطائفة بالعباسية

٢ - إجراء انتخابات للمجلس فى أقرب وقت ممكن

٣ - منح أحد الطلبة الذين يدرسون فى فرنسا إعانة شهرية بصفة دين شرف

٤ - بحث موضوع أحد الطلبة الراغبين فى تعلم الدين تحت إشراف رجال الطائفة

زكى ايلى أمين ننشر صورته بمناسبة بلوغه الرابعة من عمره فى ١٤ أكتوبر سنة ١٩٥٢

أخبـــــار رسميـــــة

حسب المقيد بسجـــلات دار الشرع

(من أول أكتوبر سنة ١٩٥٢ إلى ١٥ منه سنة ١٩٥٢)

مواليـــد

داود بن موسى ابراهيم ووالدته نظلى داود درويش

موريس بن ابراهيم روفائيل كوهين ووالدته لونه يونس فيروز

ربيكا بنت باروخ يوسف مسعوده ووالدتها ليلى زكى منشا

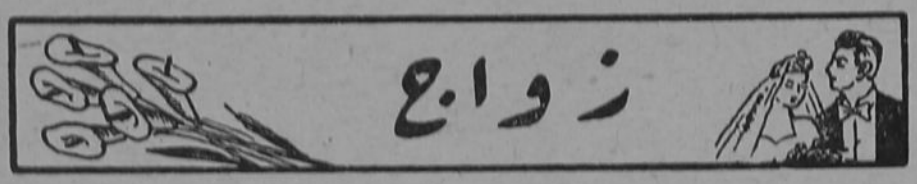

زواج

لا يوجـــد

وفيات

لا يوجـــد

خطوبات

راشيل ثابت حرم باروخ موسى مرزوق

بنـــــك مصر

شركة مساهمة مصرية . س ت ٢ القاهرة

مركزه الرئيسى ١٥١ شارع محمد بك فريد بالقاهرة

يؤدى جميع أعمال البنوك

فرع الاسكندرية ١٩ شارع طلعت حرب باشا

للبنك فروع ومكاتب ومندوبيات بأهم مدن القطر المصرى

وله مراسلون فى جميع أنحاء العالم

قسم صندوق التوفير - يشجع على الاقتصاد والادخار

قسم تاجير الخزن الحديدية - الايجار بشروط سهلة

مؤسس الصناعات الكبرى وشركات « مصر »

عزيزى أيلى

سلامى إليك فى جنات الخلد . لماذا تركتنى هكذا أردد اسمك ولا مجيب بعد ان كنت لا أكاد أهتف باسمك حتى تتجاوب روحانا وتتقابل . لا يمر يوم دون أن نتقابل فى المدرسة أو فى منزلى أو منزلك أو فى منزل صديقنا حبيب أو عند على أو صدفه كما حدث أكثر من مرة .

كانت والدتك ساعة الجنازة تنعاك قائلة «عدوك يا ايلى» فقلت لنفسى لقد أخطأت والدتك لأن أين هو عدوك هذا . من ذا الذى عرفك ولم يحبك ويعجب بك لقد كنت أشعر وأنا سائر فى وداعك الأخير أن جميع الحاضرين إنما حضروا لأنهم يريدون أن يودعوك الوداع الأخير ولم يحضروا لمجرد المجاملات العادية .

كنت مثالياً فى كل أعمالك حتى فى البسيط منها وطالما تضايقت أنت من ذلك ولكن هل كنت تتخلى عن مثاليتك كلا وألف كلا وكان ذلك أحد مزاياك كما كان فى نفس الوقت أحد عيوبك التى تريد التخلص منها ولكن . . .

كنت صديقاً وفياً مخلصاً تبذل من ذات نفسك لمن تعرف ولمن لا تعرف كم من الأصدقاء وغيرهم ساعدتهم فى دراساتهم وكم من تلاميذك أعطيتهم دروساً لوجه الله تعالى لا تنتظر شكراً إلا راحة ضميرك وكم خدمت الطائفة أثناء عضويتك فى جمعية الاخوان القرائين وكأنما كنت تشعر بدنو أجلك فأودعت فى الحاخامخانة المبالغ التى كانت فى عهدتك قبل أن تقع فريسة ذلك المرض بأيام قلائل . وإن نسيت فلن أنسى الليالى التى سهرناها سويا تشرح لى بعض النظريات والمسائل الرياضية أثناء دراستى الاحصائية . كم شجعتنى وهونت على الكثير من الصعاب وفى أثناء هذه الدروس عرفت أخلاقك ودرستها وهى التى جعلتنى أتشبث بصداقتك. عرفت فيك حسن تصريفك للامور ومعالجة المشاكل من جميع الزوايا بمنطقك المرتب واحساسك المرهف .

تلعب ياعم عشرة طاولة

هنا تظهر أخلاقك العالية وطباعك المثالية وروحك الرياضية وحبك للغير . يكون اللعب فى صالحك تماما ولا مفر من انهزام خصمك فى اللعب ثم يتدخل الحظ برمية زهر لا يعرف كيف يستغلها خصمك فى اللعب فسرعان ما تشرحها له بالرغم من يقينك انك بهذا إنما تجعل من هزيمته المحققة نصراً أشد تحقيقا .

ولا يهمك

هذه هى كلمتك المفضلة كلما تضايق واحد منا من مشكلة لا يعرف كيف يحلها كنت تحاول تهوين الأمر علينا ولكن هل كنت تقبل ذلك على نفسك ؟ كلا .

فى أشد أوقات مرضك الأخير حيث ظلت درجة حرارتك ٤٠,٧ خمسة أيام متوالية ماذا كان يجول بخاطرك . كان ضميرك اليقظ يدفع عقلك دفعا إلى التفكير فى أمر مدرستك التى تيتمت من بعدك وتلاميذك الذين لم يتمكنوا من حل تمرين الهندسة والعمال الذين قد يتأخر صرف مرتباتهم وأخيراً وليس آخراً اننى اعتقد بل واجزم انه لولا حبك لوالديك واخوتك لانتقلت إلى رحمة الله بعد العملية الثانية بقليل ولكن حبك لهم دفعك إلى التشبث بالحياة لا بسبب حبك لهذه الدنيا الفانية التى لم تر فيها أى سعادة أو هناء ولكن بسبب تقديرك لعظم الكارثة التى ستحل بعائلتك والفراغ الذى ستتركه ولن يملأه أحد مطلقا .

عزيزى ايلى

لقد مضى على فراقك لنا حوالى الشهر ولا تزال ذكراك ندية عاطرة كأنما فارقتنى بالأمس فقط . أريد أن أنساك نعم أريد أن أنساك انك ستفهمنى وستقدر شعورى ولن تتهمنى بقلة الاخلاص وانعدام الضمير ولكن هل تعتقد انه يمكننى ذلك؟ أنت تعرف ان هذا محال. محال أن أنساك فستظل صورتك منقوشة فى ذاكرتى على الدوام المخلص

بنوا موسى مسعوده

عيـــــــد !

ما أعظم عندما يجلس الانسان ويتفلسف أو عندما يتخيل أنه قابض على الناصية اقول أن حالته تدعو للرثاء حقا ولكنها عند الآخرين السعادة التى يتخيلها الجميع ويعيش الكل على سرابها ...فاليوم العيدى الذى يمر على الانسان هى لحظات السعادة التى يفردها سبحانه وتعالى على سائر البشر عبيده

لذلك ترتسم السعادة علينا قبل العيد بأيام ونحن نقول العيد السبت اللى جاى تمر أيام بها محن وتجارب وجهاد شاق فى محراب الدنيا الواسعة ويشعر الانسان فى لحظات منها أن الضيق كله تجمع حوليه وتنهار أمامه ما شيده من آمال فى دنياه ولكنه يستعد لأن العيد قادم وتسمع أذنه هذه الكلمة الخالدة «كل سنة وأنت طيب».

ويحس الانسان أن شيئا جديداً حل لا طعم له ولا رائحة ولكنه لذيذ بل وجميل أن يشعر بالسعادة تلف حوله بالرغم عنه ويتسع فمه راسماً إبتسامة عندئذ تبتسم له الدنيا.

إن الجميع فى سعادة وسبحانه وتعالى لا يريد أن يتخلف إنسان عن حقه فيها.

إبشروا إن العيد قادم وسيليه عيد إنها محطات السعادة محطات الاستراحة التى نقضى أوقات سعيدة ونقول فيها لبعض كل عام وأنتم بخير ؟

ايلى يعقوب الياهو سمعونه

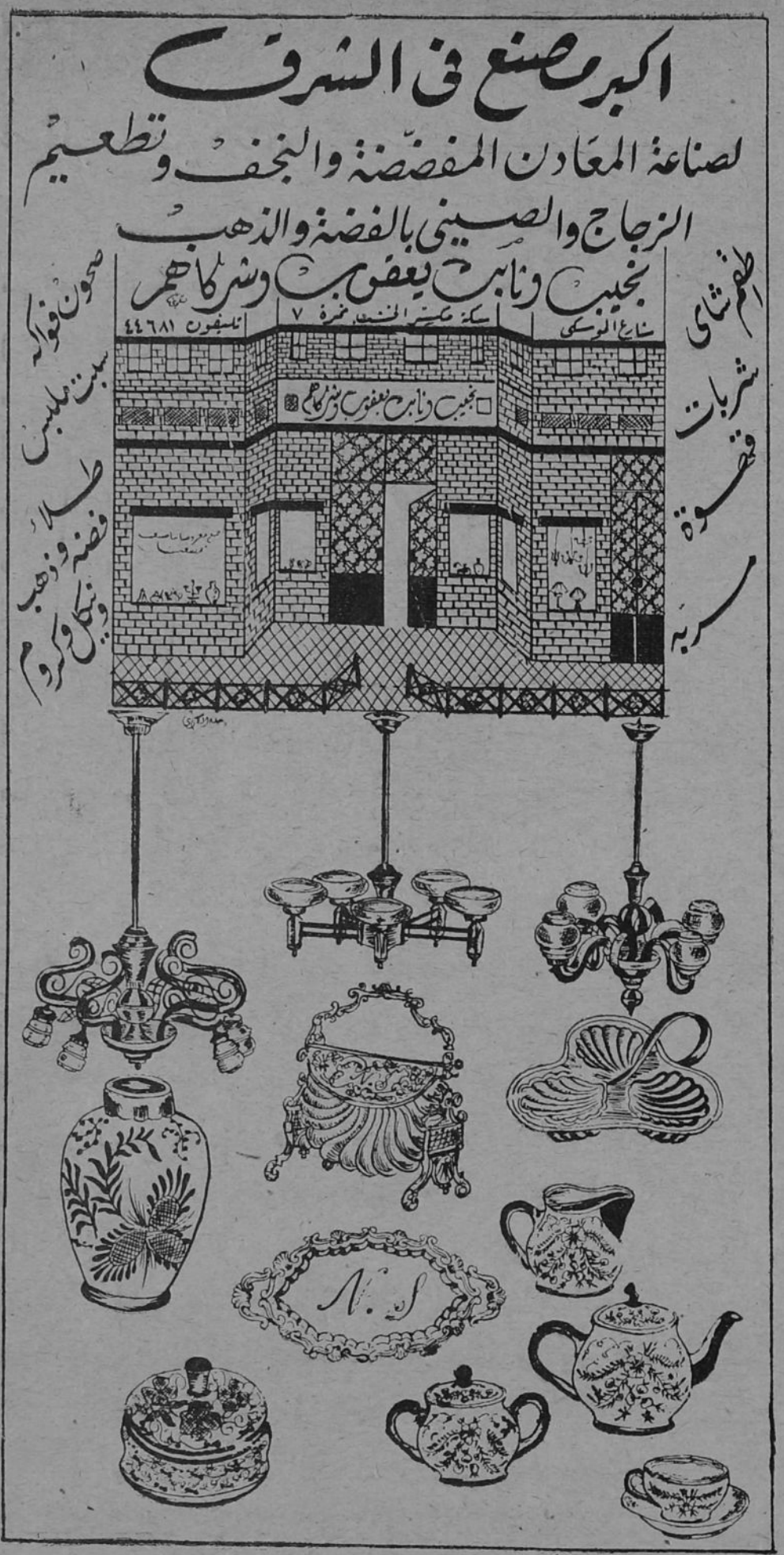

كم يساوى تشرشل ؟

فى أحد الأيام أراد المستر ونستون تشرشل أن يقصد إلى مجلس العموم ليلقى خطاباً هاما يتناول فيه السياسة الداخلية للحكومة فنادى سيارة للأجرة وطلب من سائقها أن يسرع به إلى دار البرلمان وحين هبط تشرشل سأل السائق أن ينتظره ساعة يعود بعدها ليستقل السيارة فاعتذر السائق بأنه لا يستطيع إذ يريد سماع تشرشل فى هذه الساعة ، وسر تشرشل بهذه العاطفة ونقد الرجل شلنين مكافأة له فما كان من السائق إلا أن قال « حسنا يا سيدى سوف انتظرك وليذهب تشرشل العجوز إلى الجحيم »

بين
الجرائد و المجلات

الاهرام

غرائب «الشيكات»

فى كل شهر يقصد كلب من أصائل الكلاب يدعى (ديوك) إلى مصرف فى مدينة تولسا (أوكلاهوما) وينبح فى البهو منادياً مدير المصرف . فما أن يخرج اليه حتى يقدم اليه الكلب شيكا بمبلغ سبعة جنيهات . ثم يمد مخلبه - كما يمد يده أى عميل محترم - « ويبصم » به على الشيك اقراراً بتسليم قيمته . فتصرف له النقود وتوضع فى حافظة نقود معلقة فى طرف رقبته ! . .

وايداع رصيد فى مصرف باسم كلب، عملية صحيحة من الوجهة القانونية . أما رصيد « ديوك » فقد آل اليه عن صاحبه وهو رجل من أرباب الأعمال كف بصره فاتخذ هذا الكلب هاديا له ، ورتب له مبلغا من المال كان يستنزله من دخله ويدرجه فى باب المصروفات ليعفيه من ضريبة الدخل .

والشيكات التى يصرفها « ديوك » ببصمة مخلبه، يبعث بها المصرف مع ما يماثلها من ضرائب الشيكات - إلى مركزه الرئيسى لتودع هناك فى متحف تعرض فيه طرائف المحفوظات ومن تلك الطرائف « شيك » بمبلغ ٢٠ ألف جنيه مكتوب بالطباشير الأحمر فوق لوح من الخشب الثقيل ، حرره صاحبه - وهو رجل من أهل كاليفورنيا - فى غابة نائية من غابات الأخشاب حيث رسا عليه مزاد صفقة ولم يكن معه نقود ولا دفتر شيكات

وإلى جانب هذا الشيك العملاق ، شيك آخر غاية فى البشاعة والفظاعة فهو شيك محرر فوق ظفر أصبع كبير من أصابع القدم ، كتبه زوج محنق مغيظ طلق زوجته ولم يجد وسيلة للاعراب عن ازدرائه لها واحتقاره إياها ، إلا أن يبتر إصبع قدمه ويبعث لها بنفقتها شيكا مكتوباً على ظفر اصبعه المطقوع . وقد صرفت فعلا قيمة هذا الشيك المزعج للزوجة المطلقة .

ومما يذكر فى هذا الصدد أن قوانين المعاملات المالية والتجارية لا تحدد للشيكات حجما معينا ولعل أصغر شيك شهدته المصارف هو ذلك الشيك الذى حرره ضابط فى سلاح الطيران على ظهر طابع بريد من فئة البنسين . وقد صرف الشيك بعد أن وجد مستوفيا للشرائط القانونية .

الاخبار

فكرة

ما هى السعادة ؟
إنها رغيف عيش للمحروم !
وعدد كبير من الجوعى لبائع الخبز !
وهى صحة المريض
وعدد كبير من المرضى للطبيب
وهى نقص فى عدد الوفيات لوزير الصحة
وزيادة عدد الوفيات عند الحانوتى !
وهى عمل متواصل للعاطل
وراحة طويلة للعامل !
وهى انخفاض الأسعار للمستهلك
وزيادة الأسعار للبائع !
وهى استقرار للحاكم
وأزمات متواصلة لمخبرى الصحف !
وهى فتح أبواب السجون عند المسجونين
وأحكام أبواب السجن عند السجان !
ولكن هذه هى سعادة الافراد ، أما سعادة المجموع فهى عدالة مع رحمة ، وحرية بغير فوضى ، ورخاء بلا اسراف!
ونحن اليوم نطلب العدالة للمجموع

المصور :

الشيخ الباقورى يتكلم

قال الشيخ الباقورى وزير الأوقاف
« حيثما قرأت فى القرآن أو فى تعاليم الرسول ، أرى

دائماً احترام الاسلام لعقائد الآخرين المتدينين، وهم يسميهم أهل الكتاب ، ويفرض على المسلمين احترامهم واحترام مقدساتهم ؟ حتى أنه ليشترط للدخول فى الأسلام أن يؤمن كل مسلم بعيسى وموسى ، كما يؤمن بمحمد وأن يجلهما كما يجل محمد

ثم قال « إن إحسان معاملة الأجانب ، أما إن يرد إلى القانون الوضعى وإما أن يرد إلى القانون السماوى يشرعه الله للمؤمنين . واعتقد أن الأنسان حين يصدر فى أعماله عن خوف من الله يكون أشد احتراماً لشرائع البر بالأجانب منه حين يصدر عن خوف من القوانين الوضعية ، وأرى التزام الناس للدين وحرصهم على تعاليمه يكون أكثر تحقيقا لمصلحة الأجانب ، لأنهم بطبيعة الحال لا يحبون أن يعيشوا فى ضيافة أمة منحلة لا تحترم إلا القوة المادية »

آخر ساعة :

قانون الاسد

خرج أسد وذئب وثعلب للبحث عن صيد : فصادوا حماراً وظبياً وأرنباً

فقال الأسد للذئب : قسم بيننا

قال الذئب : الأمر بين الحمار للأسد والأرنب للثعلب والظبى لى .

فضربه الأسد ضربة أطاحت برأسه ، ثم قال للثعلب :

ـ ما أظلم صاحبك ؟ هات أنت

قال الثعلب: يا أبا الحارث.. الأمر واضح الظبى لفطورك والحمار لغذائك والأرنب لتخلل به بين غذائك وعشائك

فابتسم الأسد والتفت اليه متسائلا

ـ ما أقضاك ! من علمك هذا الفقه ؟

فأجاب الثعلب : رأس الذئب الطائر

آخر لحظة :

المحكمة تضحك على اسماعيل يس

كان يوم الأحد الماضى موعد نظر الاستئناف المقدم من اسماعيل يس فى القضية المتهم فيها باصابة أحد الأطفال بسيارته أمام محكمة الجنح المستانفة برئاسة الأستاذ محمد راغب الهوارى وقد حضر معه الاستاذ عبد الحق المحامى . وقد كانت مرافعته فى غاية الطرافة لدرجة أن هيئة المحكمة لم تستطع أن تمنع نفسها من الضحك فقد قال حضرته إن اسماعيل يس وظيفته يبسط الناس لا أن يدوسوهم ، وعندئذ سأل الرئيس اسماعيل يس :

ـ أيوه ، بسطهم وأخذت شهر !

وبعد انتهاء المرافعة أشار الرئيس إلى قفص الاتهام وقال لاسماعيل على القفص يا عم . . والقرار آخر الجلسة فقال اسماعيل : احنا فينا من كده .. لأ اعفينى !

وأخيراً سمح له الرئيس بالجلوس فى صفوف النظارة ، وجلس اسماعيل بين شقيقته وزوجته وعندئذ قال له الرئيس أهو كده كويس !

ثم قضت المحكمة بتغريم اسماعيل عشرة جنيهات بدلا من حبسه شهراً مع الشغل .

المصرى :

مع ربه المنزل فى السوق

إن شعوراً جديداً يداخل المرأة المصرية ، شعوراً لم يداخلها قبل ذلك هو شعورها بأهميتها وبكيانها، شعورها بأن الدولة خادمة لها حريصة على مصلحتها عاملة على مساعدتها ، ويتجلى هذا الشعور أكثر ما يتجلى فى الاسواق . . حيث تجد عيون النساء تلتمع فى اطمئنان واصرار : اطمئنان إلى مجهود الحكومة فى محاربة الغلاء واصرار على الانتصار فى معركة التموين الدائرة بين الحكومة والشعب من جهة وبين المتجرين فى أقوات الشعب من جهة أخرى

هديه مقبولة

أهدت أسرة شمويل ثلاثين كتابا من كتب صلوات الاعياد إلى جمعية شبان حب التوراة. كذا أهدت خمسة وعشرين نسخة مجلدة من نفس الكتاب إلى حاخامخانة الاسرائيليين القرائين خص منها عشرة كتب لكنيس ربى سمحاه وخمسة عشر لكنيس موسى الدرعى بالعباسية

الطفل الاول

ما أحلى الطفل الأول فى نظر الزوجين فهو الذكرى الأولى لحبهما الملىء بأطيب الأحلام وأجمل المسرات ومع ذلك فكثيراً ما يضجران منه بسبب عصبيته وضيق خلقه وفى السطور التالية بعض صفات الطفل الأول وأهم عوامل فساد أعصابه . ويمكن تطبيق هذه الصفات على الطفل الوحيد أو أى طفل له ظروف خاصة مشابهة .

السبب الأول :وهو الرئيسى هو تربيته وطريقة معاملة الوالدين له فغالباً ما يكون التدليل (الدلع) هو طابع تربية الطفل الأول فترى الوالدين يطيعان أوامره ويجبيان رغباته ويلبيان كل ما يشتهيه فيشب وقد تعود أن تجاب كل رغباته وطلباته وأن يجد حياته طريق سهل لا يحتاج فيه بذل أى مجهود . فاذا ما اعترضته أية صعاب أو أية مشكلة وقف أمامها عاجزاً لا يستطيع حلها الأمر الذى يربكه ويتعب أعصابه فيفضل الهروب من الحياة ومتاعبها إلى حياة الكسل والنوم والهدوء والراحة ، أضف إلى ذلك انطوائه وخجله الناتج من كثرة عطف والديه وحرصهما عليه يزيده ارتباكا وتعباً نفسياً عند مواجهته المجتمع والحياة . كما أن ارضاء رغباته وتمتعه بسلطات واسعة فى البيت يجعله يطلب من الجميع أن يحترموه وأن يعطوه نفس العناية التى يلقاها من والديه . وكثيراً ما يكون هذا الطفل غيوراً كارهاً للناس يحب الأمر والنهى واملاء إرادته على من هم أكبر منه . يحس أنه رجل رغم صغره فيقلد الرجال إذ يدخن أو يشرب الخمر أو يسلك الفساد ظنا منه أنها الرجولة .

ولمعالجة هذه الصفات يجب الإقلال من العطف الزائد عليه وعلى شئونه الشخصية وعدم إبداء الجزع عليه والخوف على صحته والتخفيف من تظاهر العناية به فذلك مما يساعد على إصلاح أغلب عيوبه وخاصة غريزة العناد .

السبب الثانى : البيئة أى الوسط الذى يعيش فيه الطفل إذ لها دخل غير صغير فى عصبية الطفل وسوء طباعه. فالطفل يحاول دائما أن يقلد والديه فى حركاتهما ولهجتهما وأعمالهما وطريقة معالجتهما الشئون المختلفة كما أنه يتأثر بهما . فيجب إذاً على الوالدين تجنب ما أمكنهما العراك والمشاجرات والمناقشات الحادة أمام طفلهما وإلا يفتعلا النرفزة وضيق الخلق أمامه لارهابه مثلا .

السبب الثالث: المؤثرات التى تؤثر على الألم وهى حامل فالحزن والأفكار السوداء والغضب والنرفزة وما اليها كل ذلك لها تأثير على أعصاب الطفل فيجب العمل على راحة الأم الحامل مع خلق جو هادىء ملىء بالسرور والانشراح

السبب الرابع : وهو من الأسباب التى نوقشت حديثا إذ لوحظ إن الحالة النفسية التى يكون عليها الوالدان وقت الجماع لها دخل على بنيان الطفل النفسى والعقلى . فاذا كان الوالد منفعلا وقتئذ أصبح لدى الطفل استعداد لتلك العصبية وإذا كان سكرانا شب الطفل ضعيف الأعصاب وله استعداد لشرب الخمر لأن الكحول يسرى فى الدم ويؤثر على الحيوانات المنوية ويضعف قوتها ومن هنا يحرص قادة الطب الآن على نصح الأزواج بأن يراعوا هدوء أعصابهم فى هذه الحالة بشىء من الإرادة وبجو موسيقى هادىء .

• يوسف زكى مرزوق

היהודים הקראים בישראל
הספריה המרכזית
סימן ___ מס' מלאי 551

رصيد العائلة

دأبت أمى فى مساء السبت من كل اسبوع على أن تجلس إلى خوان المطبخ النظيف المجلو وتأخذ فى عد النقود التى يجىء بها أبى فى المظروف الصغير وقد اعترى محياها المشرق أبدا قطوب ملحوظ ... وما عشت فلن أنسى مشهدها وهى تجعل من النقود أكواماً شتى ، فتقول وهى تنحيها جانباً واحداً بعد الآخر : « هذا لصاحب البيت . . وهذا للبدال وهذا ثمن نصف نعل جديد لحذاء كاترين الصغير .. أما هذا فثمن الكراسات المدرسية المطلوبة ... »

وكنا نحن معشر الأبناء نرقب هذه العملية الدقيقة بأعين شاخصة وأنفاس محتبسة وإهتمام بالغ . فاذا تم التوزيع والتقسيم وحددت وجوه الانفاق والاختصاص وأجابت أمى رداً على سؤال أبى بأن كل شىء كما يرام تنفسنا الصعداء جميعاً ، وزال عنا توتر الأعصاب وتابعنا ما كنا آخذين فيه من اداء واجباتنا المدرسية أو أعمالنا البيتية . . وما لنا لا نفعل ونحن نسمع أمى تقول وقد افتر ثغرها عن أحب الابتسامات : « الحمد لله ... لن نمس رصيدنا فى المصرف ؟ »

أجل ! .. لم يكن فى الوجود ما هو أبدع من رصيد أمى فى المصرف ... فهو مناط اعتزازنا ، ومعقد رجائنا ، ومحل ركوننا إلى المستقبل وشعورنا بالأمن والطمأنينة ضد نوب الدهر وغوائل الأيام . . ولا غرو أن يكون هذا حالنا ونحن لم نعرف فيمن هم حولنا من يمتلك رصيداً فى مصرف البلدة الكبير ...

وإنى لأذكر يوم أكره جيراننا آل (جنزين) على إخلاء مسكنهم لعجزهم عن دفع الايجار ، فقد احتشدنا نحن الصغار إذ ذاك عن كثب ورحنا نشهد الرجال الضخام وهم ينقلون متاع الأسرة ، وكنا نختلس النظر إلى مسز (جنزين) ودموعها تجرى على خديها قهراً وخزياً حتى لقد انتابنى وقتذاك خوف مفاجىء وانقباض مروع لم أعهد مثلهما فى حياتى .. وهنالك أيقنت أن هذا مآل كل أناس لا يحتذون مثال أمى ولا يدبرون النقود المدخرة لصاحب البيت . . . ترى هل نواجه يوما مثل هذا المصير القاسى المخيف ؟ . فاذا شعرت بيد شقيقتى (داجمار) الغضة الدافئة تشتد على يدى قائلة أن لنا فى المصرف رصيداً ذهب عنى الروع وثابت إلى بواعث السكينة والاطمئنان

وإذ تخرج شقيقتنا (نيلز) فى المدرسة الثانوية ورغب فى متابعة دراسته والالتحاق بكلية التجارة عقدت الأسرة مؤتمراً عائليا حول مائدة المطبخ العتيدة للتشاور والمدارسة وقد بادرت بوصفى الشقيقة الكبرى فحثت بصندوق الإدخار الزاهى اللون الذى كانت العمة (سيجريد) قد أهدتنا إياه فى عيد ميلاد سالف ، فوضعته بين يدى أمى فى أتم ترفق وعناية وأسارع فأقول لها إن صندوق الادخار هذا هو شىء آخر مستقل عن رصيد الأسرة فى مصرف البلدة .. فالأول بمثابة مصرف صغير نلوذ به فى أحوال الطوارىء والمفاجآت ، كما حدث عندما أصيبت إحدانا بكسر فى ذراعها واضطرت الأسرة إلى عرضها على الطبيب ، وعندما مرضت صغرانا بالسعال الديكى فسعى أبى إلى الصيدلية وجاء بالدواء الموصوف

وكان الشقيق (بيلز) قد أعد بيانا تفصيليا دقيقا بنفقات الدراسة فى كلية التجارة . فعكفت أمى مليا على تفحص الأرقام المدونة : ثم أحصت حصيلة صندوق الادخار ، ولما ألفته قاصراً عن الوفاء بالالتزامات المنشودة زمت شفتيها وقالت تذكرنا بشعار الأسر المأثور : « لا ينبغى أن نمس رصيدنا فى المصرف » ... فاومأنا جميعا إيجابا وتوكيداً ، وقال (نيلز) سأعمل فى العطلة الصيفية بمحل بقالة ديلون . فتلقت أمى هذا التطوع بابتسامة عذبة مشرقة ، وأضافت الايراد الناتج من هذا العمل إلى رصيد صندوق الادخار وشرعت تقوم بعملية الجمع والطرح فى عسر ومشقة ، ولكن أبى سبقها إلى ذلك عقليا لمقدرته الحسابية الممتازة ، وقال إن المبلغ الاجمالى

لا يفى برغم هذا بنفقات الدراسة بكلية التجارة ، ثم أخرج غليونه من فمه وطفق يدمن النظر فيه حينا ، وقال آخر الأمر فجأة : سأمتنع عن التدخين . . فما أن سمعت أمى هذا حتى مدت يدها فوق الخوان وضغطت على ساعد أبى دون أن تنبس بكلمة ضغطة هى أبلغ من كل تعبير وبيان ، وأضافت إلى الاجمالى رقما جديداً هو ثمن التبغ المقتصد ... وهنا تدخلت بقولى . أما أنا فسوف أرعى أطفال أسرة (سوندرمان) ليلة العطلة الأسبوعية لقاء أجر مقرر . . . ولما رأيت نظرات الأشقاء الصغار الثلاثة معلقة بى فى عتب رقيق أردفت قائلة : اطمئنوا فانتم شركائى فى هذه المهمة ..

فامتدحت أمى هذه البادرة . . . وسرى الينا شعور الارتياح والسكينة . . واستطعنا بذلك أن نجتاز مرحلة أخرى من مراحل الحياة دون اضطرار إلى طرق المصرف وسحب شطر من رصيد الأم الطيبة المجاهدة الصبور ، وكان لنا مغنى فى صندوق الادخار وفى أبواب الاقتصاد والايراد الأخرى اليسيرة التى أسلفت بيانها ، وإنما كان تعويلنا بعد هذا كله على رصيد الأسرة فى المصرف نلجأ اليه إذا حبطت مساعينا تلك كافة ، فكنا نستمد من هذا الشعور عوامل الطمأنينة والارتياح ...

بل كان أبلغ من هذا أننا لم نجد للقلق موجبا حين حدثت فترة الاعتصاب العام وقعد الاب عن العمل فقد اضطلع كل فرد فى الأسرة بنصيب من العمل كثر أو قل ، وقصارانا جميعا أن نتقى مكارة تلك الرحلة المرهوبة إلى مصرف البلدة أو نرجئها ما استطعنا إلى أجل بعيد ... وكان فى عداد ما عمدنا اليه فى هذا المقام هو نقل المكتب الصغير إلى غرفة المطبخ اخلاء لمكانه من الغرفة الأمامية التى أجرناها لاثنين من النزلاء ...

وكانت أمى فى تلك الأيام تساهم ببعض الأعمال فى مخبز (كروبر) نظير كيس من الخبز والكعك البائت ، وكانت تقول أن الخبز الطازج ليس أمثل للمعدة ... وأن الكعك البائت إذا وضع فى الفرن غدا أطيب مذاقا وكأنه مخبوز لتوه . .

أما أبى فكان يغسل القوارير فى معمل الألبان كل ليلة وكانوا يمنحونه ثلاثة أرطال من اللبن الطازج ، وابيح له أن يحمل معه كل ما يستطيع من اللبن المتخثر الذى كانت أمى تصنع منه جبنا سائغا . .

ولما انتهت أيام الاعتصاب المستطيرة واستأنف أبى أعماله رأيت أمى تبسط قامتها وكأنما تنضو عن عاتقها عبئا ثقيلا كان يبهظ كاهلها ... وما كان والله أروعها وأبسلها وقد وقفت إذ ذاك بيننا تسرح الطرف فينا مزهوة فخورة وتقول متهللة الأسارير باسمة الثغر وضاءة المحيا : أرايتم يا أولاد ؟ ها نحن أولاء أيضا لم نضطر للذهاب إلى مصرف البلدة ، ولم نمس رصيدنا العتيد ! .

وتتعاقب الأيام وتكر الأعوام .. ثم إذا بنا نحن أبناء الأسرة وقد استوينا فى مدارج النمو والاكتمال وكأنما مستنا عصا سحرية ، فتوزعتنا شتى المهن ، وتزوجنا واحداً بعد الآخر ، وتفرقنا فى مختلف السبل ... ولو نظرت إلى أبى لرأيته حينذاك أدنى إلى القصر ، ولو أطلعت إلى أمى لالفيت عارضيها وقد جللهما المشيب ...

واقترن نزوح الأبناء عن بيت الأسرة بحصول أبى على معاشه المقرر لمن بلغوا سن الشيخوخة ، فآن له بذلك أن يستريح بعد طول كد وكفاح ..

ولما كان العام المنصرم أتيح لى أن أبيع لاحد دور النشر أولى القصص التى دبجتها بقلمى .. وما كدت أتلقى شيكا قيمتها حتى هرعت إلى أمى فدسست القصاصة الخضراء فى حجرها قائلة : هذا لك خالصا منى تضفين قيمته إلى رصيد حسابك فى المصرف . .

فجعلت أمى تعبث بالشيك برهة وأعربت عن بالغ سرورها بما نلت من توفيق وقد لمعت عيناها زهواً ، ثم قالت لى : أتذهبين معى إلى المصرف يا كاترين ؟ فقلت لها : لا موجب لهذا يا أماه فانى حولت القيمة لاسمك وما عليك إلا تقديم الشيك إلى الصراف لإضافة القيمة إلى رصيد حسابك

فما كان أروعها من مفاجأة حين تطلعت إلى قائلة وعلى شفتيها ابتسامة يسيرة : ليس لى يا عزيزتى رصيد ولا حساب إنى لم أطأ قط عتبة مصرف فى حياتى

(تمت)

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكينى